المقدمــة

لا شك أن الاستماع الجيد من مستقبل الرسالة التعليمية والتربوية هو الخطوة الأولى للتأثير التربوي والسلوكي وإن حسن تلقي الرسالة التربوية التعليمية يعتمد في المقام الأول على إحسان الاستماع إليها والإنصات، وقد أمر الله _سبحانه_ في كتابه بالاستماع أكثر من مرة لبيان أهمية هذه الخطوة، فقال _سبحانه_: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا"** (المائدة: من الآية١٠٨)، وقال: **"وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا"** (التغابن: من الآية١٦).

وقد علم القرآن العظيم ذلك كأدب شريف من آداب تلقي الرسالة القرآنية فأمر بالاستماع له والإنصات **"وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"** (الأعراف:٢٠٤)، كما زجر كل نافرٍ عن الاستماع، لاهٍ عن الإنصات للنصح والإرشاد، قال سبحانه: **"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا"** (الحج: من الآية٤٦).. بل لقد بشر الله عباده الصالحين الذين يحسنون الاستماع والعمل بما سمعوا، فقال _سبحانه_: **"فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ"** (الزمر: ١٧، ١٨).

يقول ابن القيم: **"فالسماع أصل العقل وأساسه ورائده وجليسه ووزيره ولكن الشأن كل الشأن في المسموع... وحقيقة السماع تنبيه القلب على معاني المسموع وتحريكه طربا وهربا وحبا وبغضا "** (مدارج السالكين).

- إن معرفة الدور الذي لعبه الاستماع في نمو الحياة الإنسانية ونقل الثقافة قبل أن تظهر الكتابة يؤكد ما له من دلالة اجتماعية وتاريخية. ويبرهن على أهمية الاستماع فالطفل يتعلم التحدث بطلاقة اللغة التي يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو قوميته.

أهمية الاستماع

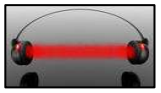

- تبرزأهمية الاستماع من تركيز القرآن الكريم على أهمية طاقة السمع. وتقديمها على قوى الإدراك والفهم والحواس الأخرى، ويذكرها في أكثر من سبعة وعشرون موضعاً، وهذا التذكير المتعمد يدل على مدى أهمية هذه الطاقة السمعية التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان .
- إن عملية الاستماع هي المقدمة الطبيعية لغالب العمليات الفكرية والعقلية الموجهة للسلوك البشري التنموي سواء كان تعليميا أو تدريبيا أو توجيهيا.. والسماع هو مفتاح الفهم والتأثر والإقناع والتشبع بالأفكار .
- ومع التقدم التكنولوجي في العصر الحاضر واختراع التلفاز والمذياع والأنظمة الحديثة لمخاطبة الجماهير ومتلقي العلوم الحديثة بدأ الاهتمام بالاستماع ومهاراته للاستفادة من تلقي المعلومات عن طريق حسن الإنصات والإصغاء إلى المتحدثين من علماء ومتخصصين في شتى العلوم حيث أصبح في المحافل الدولية والمؤتمرات العلمية المتحدث واحد أمام قاعدة عريضة من المستمعين.

أبحاث ودراسات /

- ❖ الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة .
- ❖ تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون حوالي ٢.٥ ساعة من كل ٥ ساعات في اليوم في تنمية مهارات الاستماع.
- ❖ قوة التمييز السمعي تتطور تطوراً سريعاً من السنة الثالثة بعد الميلاد حتى العاشرة ثم تكاد تصل إلى نموها الصحيح بعد الثالثة عشرة بقليل.

ولهذه الحاسة أهمية بالغة في الارتقاء بالنمو اللغوي عند الأطفال فهي الركيزة الأولى التي تقوم عليها مهارات الاستماع واللغة.

- ❖ الاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى والمتعثر قرائياً يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة، بل قد صور أحد الكتاب العلاقة بين مهارات اللغة من حيث ممارسة الفرد لها قائلاً: «إن الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم، ويتحدث ما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام.

مفهوم الاستماع

✓ فما هو الاستماع، وهل يمكن أن نعلّمه لطلابنا؟

الاستماع «**يعني الإنصات والفهم والتفسير والنقد**» فهو تعرف بالرموز المنطوقة وفهمها وتفسيرها والحكم عليها. وفترة الاستماع تعد فترة حضانة لبقية المهارات اللغوية لدى الطفل، إذ أن المتحدث يعكس في حديثه اللغة التي يستمع إليها في البيت والبيئة. كما أن أداء المتحدث ولهجته وطلاقته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى محاكاة ما استمع إليه .ويقول «دافيد راسل» إن الرؤية يقابلها السماع، والقراءة يقابلها الإنصات، ويدلل على ذلك بأن الأطفال يسمعون صافرة القطار وصوت الطائرة وضوضاء السير بدون نشاط إيجابي، لكنهم يستمعون إلى الأخبار المألوفة والأناشيد الطفولية بإيجابية ونشاط. أما حين يستمعون لشرح معلمهم وتوجيهاته فإنهم ينصتون لأنهم يستمعون بفهم وتفسير وتذوق ونقد.

إذا الاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى والمتعثر قرائياً يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة. والمستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها صحيحة. والاستماع يعد أحد فنون اللغة الأربعة، ويأتي في المرتبة الأولى ويليه الحديث ثم القراءة والكتابة. ويتركز الاستماع في تحصيل الأفكار عن طريق الأذن التي تترجم الكلمة المسموعة ، ويرى بعض المربين أن الاستماع نوع من القراءة، لأنه وسيلة إلى الفهم وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، فشأنه في ذلك شأن القراءة التي تؤدي إلى هذا الفهم. وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين الصامتة والجهرية .

ما الفرق بين السماع والاستماع والإنصات ؟

السماع :

مجرد التقاط الأذن لذبذبات صوتية من مصدرها دون إعارتها أي انتباه ، وهو عملية سهلة غير معقدة ، تعتمد على فسيولوجية الأذن ، وسلامتها العضوية ، وقدرتها على التقاط الذبذبات .

الاستماع:

تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق غرض معين .

وزارة التربية والتعليم

إدارة التربية والتعليم للبنات بجدة

إدارة الإشراف التربوي
قسم الصفوف الأولية

مهارة الاستماع

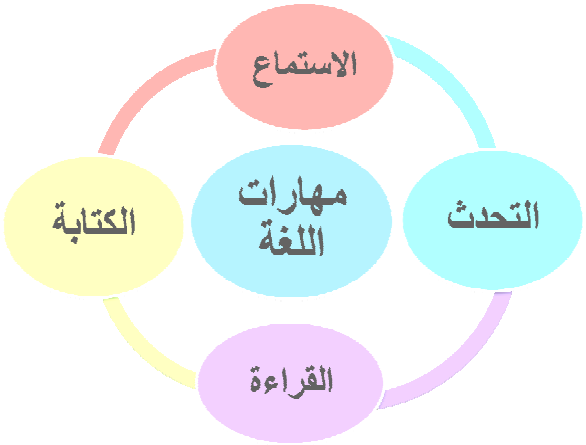

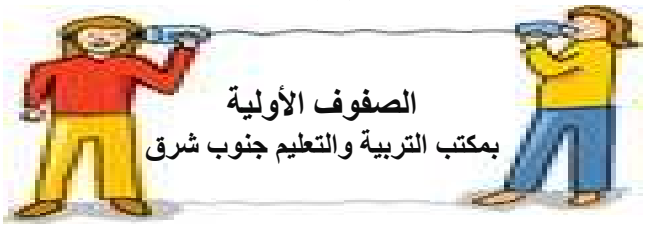

استراتيجية الاستماع

١ –التمهيد للموضوع بمقدمة استهلالية شائقة تتناسب والمضمون .

٢- الربط بين المقدمة الاستهلالية ومضمون نص الاستماع .

٣- تزويد المتعلّمة ببعض التوجيهات الخاصة بمهارات الاستماع من مثل :

- سوف نستمع الآن إلى .....
- جلوس كل واحدة في مكانها، والالتزام بالهدوء يدل على حسن الاستماع .
- الاستئذان يكون بعد الانتهاء من الاستماع للنص .
- عدم العبث أو التحدث إلى من بجوارك .
- السؤال بعد انتهاء القصة.

٤- بعد هذه التوجيهات والهدوء التام ، يُعرض النص قراءة أو من خلال جهاز التسجيل الصوتي أو المرئي المصحوب بمؤثرات بصرية .

٥- بعد الاستماع للنص تبدأ المعلّمة بتوجيه أسئلة تدعم عناصر عملية الاستماع وهي :

- ❖ فهم المعنى الإجمالي .
- ❖ تفسير الكلام والتفاعل معه .
- ❖ تحليل الكلام ونقده .
- ❖ ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية .

المراجع /

١) حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، الدار المصرية اللبنانية ط ١٩٩٢

(٢) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي ١٩٩٧م

(٣) فتحي على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م القاهر.

الانصات :

مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته ، ويركز انتباهه إلى حديثه ، ويحاول تفسير أصواته ، وإيماءاته ، وكل حركاته ، وسكناته .

من المفاهيم السابقة نستنتج أن السماع عملية فسيولوجية تولد مع الإنسان وتعتمد على سلامة العضو المخصص لها وهو الأذن . في حين يكون الإنصات والاستماع مهارتين مكتسبتين .

شروط الاستماع الجيد :

لصعوبة مهارة الاستماع ، واعتمادها على عدد من أجهزة الاستقبال ، لا يمكن تحققها إلا بتوفر عدة شروط ، **أهمها :** -

١ ـ الجلوس في مكان بعيد عن الضوضاء .

٢ ـ النظر باهتمام إلى المتحدث ، وإبداء الرغبة في مشاركته .

٣ ـ التكيف ذهنيا مع سرعة المتحدث .

٤ ـ الدقة السمعية التي بدونها تتعطل جميع مهارات الاستماع .

٥ ـ القدرة على التفسير ، والتمثيل اللذين عن طريقهما يفهم المستمع ما يقال .

٦ ـ القدرة على التمييز بين الأصوات المتعددة ، والإيماءات المختلفة .

٧ ـ القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة ،والأفكار الثانوية في الحديث .

٨ ـ القدرة على الاحتفاظ بالأفكار الرئيسة حية في الذهن .

أسس الاستماع :